انه استعاره رأى مخالف للجمهور ولا يعول عليه بحجة واشار الى
وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزاء ليبين انه ليس من التشبيه البليغ
لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله انبتت سبع سنابل كثيرة
جمع سنبلة وهي مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء فعيه اقتباس وحذف لفظ سبع ليبين ان
العرب قد يذكرونها كالسبعين مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص
العدد المعروف والضعف اي والحال ان زرع النبات اليابس كالتبن
لديه اي عنده يستنشر اي يتطلع الضعفاء اي حصلت تلك
المضاعفة الكثيرة في تلك السنين بل والحال ان الوقت وقت عدم
النبات بالكلية بحيث ان العقلاء يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن
النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الخصب واللبن
والحال ان قومها يتطلعون الى ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجدونه
وبعد ان انتهامد رضاعه لبلوغه سنتين اتت به جده عبد
المطلب والذي في الرواية الاتية امه ولعل الناظم ذكر جده لانه
الاصل ولان امه ما كانت تفعل به شيئا الا بعد مشاورة جده نعم
في سيرة ابن هشام ان حليمة رضي الله تعالى عنها لما اتت به مكة
اضلته في الناس فاتت جده واخبرته بذلك فدعا الله تعالى حتى
وجده والحال انها قد فصلته اي فطمته والحال انه كان بها
من اجل فصاله اي فطامه البرحاء اي الالم الكثير لما شاهدته

من

من توالي الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاعه واقامته عند
ها اذ اي اتت به وقت او لاجل انه احاطت اي احدقت به ملائكة
الله لاجل شق قلبه الاتي وهذا ظاهر الرواية الاتية انهم ثلاثة
وكذا على رواية انهما اثنان لان اقل الجمع عند جماعة فظنت
حليمة بانهم الباء زائدة قرناء اي شياطين يريدون ايذاءه
فخافت عليه واسرعت به الى جده لتسلم من تبعته ورأى جده
وامه حين ردته اليهما وجدها اي شدة محبتها له وتعلقها
به فردّاه معها لذلك وليسلم من وباء مكة كما ياتي في
الرواية وهذا وان حذفه الناظم لكن سياقه يدل عليه وهي الحال
المبينة لعظمة ذلك الوجد الذي راه بها من اجل الوجد
الذي بها لهيب اي نار تصلى اي تحترق به الاحشاء جمع حشا
وهو ما انضمت عليه الضلوع وتحتمل انها استئنافية فهي ابتدائية
وحينئذ فهذا من ارسال المثل وهو حكمة مفيدة ان شان الوجد
انه ينشا عنه ذلك اللهيب الذي يحرق الاحشاء وان وجدها من
ذلك القبيل فمن ثم رثا لحالها واطفا نار ذلك الوجد بردّه اليها
فارقته بدل من اتت كرها اي حال كونها ذات كراهية لفراقه لما
شاهدت في اقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى
زوجها وبنيها ومواشيها ومتعلقاتها والحال انه كان لديها اي
عندها ثاويا اي مقيما لا يمل بالبناء للمجهول منه متعلق بقوله

اذ احاطت به ملائكة الله
فظنت بانهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوجد
لهيب تصلى به الاحشاء

فارقته كرها وكان لديها
ثاويا لا يمل منه الثواء

والعصب

واتت جده وقد فصلته
وبها من فصاله البرحاء

Copyright © King Saud University